

- "سيرة حياة الرائد والفنان التشكيلي" فرج عبو النعمان. مجلة ميزوبوتاميا، كندا، 2021م. بقلم الأديب فوزي سكمين



شكل () مقال الناقد العراقي فوزي سكمين حزيران 2012 م، عن الفنان فرج عبو في مجلة المغتربين الكندية ميزوبوتاميا.

www.farjabbo.com

النص:

يشاركني القارئ العزيز الرغبة وحب المعرفة للتحري عن هذا الإنسان العبقري الذي يعتبر أحد أعمدة الفن التشكيلي في العراق، للتعرف على محطات حياته، وما أثر عليه وتشعب به من معرفة. في زمن كان العراق متعطش للفن والمعرفة والعلم. إنه ابن العراق، ابن الحداثة الحضارات وعلم من أعلامها الفنان التشكيلي "الرائد والدكتور فرج عبو النعمان" رسام، نحّات، مؤلف، كاتب مسرحي ومخرج، ألف مسرحيتين هما "المال والبنون" و "الوزير المحترم" قام بإخراجها وعمل ديكورها المسرحي بنفسه، يعتبر من الرسامين التشكيليين (الرواد) والمشهود له بعبقريته وإتقانته للمدرسة الكلاسيكية والانطباعية، وتميز أخيراً بالأسلوب التجريدي والتجريدي الإسلامي، اشتهر بأعماله الفنية الرائعة التي تتميز بحسها الفني وبدقة عملها وحرقيتها (محاولاً اكتشاف التنوعات الأسلوبية في مجاله الفني). يعتبر من أعمدة الفنانين التشكيليين

المعاصرين محاولاً الكتابة عن سيرة حياته منذ طفولته إلى أن ملأت لوحاته كل مرافق العراق كما انتشرت في عدد من دول العالم .

إذا ما أردنا التحدث عن شخصيته، نرى إن أحاديثه الشيقة وأعماله الفنية تعبر عن سر شخصيته الهادئة حيث كان لا يبخل أن يتكلم عن افكاره وتجاربه الفنية والاجتماعية والأكاديمية التي استمدها من ثقته بنفسه وشعبه أولاً لكل من تحدث معه أو التقى به. كانت له هواية التخيّم وركوب الدراجات النارية، عشقه للطبيعة دفعه إلى ممارسة هوايته وقطع المسافات البعيدة على دراجته النارية التي نقلته من العراق إلى روسيا. ولد الفنان فرج عبو النعمان في مدينة الموصل في 21 نوفمبر 1921 ينتمي إلى أسرة محافظة ، كان يهوى الرسم منذ صغره، حيث اخذت تلك الهواية كل تفكيره ووقته، ولكن ذلك لم يشغله عن متابعة دراسته وتفوقه فيها، كان يفاجئ الجميع برسوماته الجميلة حتى لفت أنظار كل من حوله، شجعوه على هوايته ومن ثم أخذت تلك الهواية منحاً متطوراً في مرحلة الدراسة الابتدائية والمتوسطة، ونالت رسوماته جوائز ثمينة فُدمت له من إدارة مدرسته تشجيعاً له، وملأت رسوماته مواقع متنوعة عديدة في مدينة الموصل. ترك الموصل مع عائلته وانتقلوا إلى بغداد تاركاً فيها أثراً فنياً كبيراً سيبقى مخلداً اسمه في تاريخ الفن العراقي .

دخل الإعدادية المركزية وأكمل دراسته الثانوية عام 1939، مارسَ تدريس فن الرسم في ثانوية الحلة ودار المعلمين في بعقوبة لغاية عام 1945 في تلك الفترة تبلورت فكرة جمعية أصدقاء الفن "جمعية للفنون التشكيلية ومحبي الفنون" لذلك تقدم كل من أكرم شكري وعيسى حنا وفرج عبو إلى وزارة الداخلية بطلب تأسيس الجمعية، وفي تاريخ 1941 / 1/7 تمت الموافقة على ذلك ، وفي نفس السنة نُفدَ عملاً فنياً رائعاً هو تمثال من

الرخام الأبيض (نحت بارز في إحدى قرى الموصل الأثرية) وله لوحة فنية رائعة كان قد رسمها لموقع أثري عريق في شمال العراق وكانت تلك اللوحة تعرض في كافة المعارض داخل العراق أو خارجه، كما يقال أن التمثال الذي نحته ثم تحطيمه من خلال ما يجري من أحداث التي تمرّ بها الموصل. كان الفنان فرج عبو نهماً في طلب المعرفة، لذا قرر السفر إلى القاهرة لإكمال دراسته فيها وتخرج من كلية الفنون الجميلة قسم التصوير عام 1950، عاد إلى العراق ودَرَسَ فن الرسم في ثانوية الأعظمية للفترة من 1950 وإلى منتصف 1952.

إن دراسته في القاهرة لم تلبى طموحه الفني لذلك عزم على تكملة دراسته وتطوير معرفته الفنية . سافر إلى روما درس وتخرج من أكاديمية الفنون الجميلة عام 1954 قسم الرسم وحصل على درجة الدكتوراه

في الإختصاص بدرجة شرف ، وفي فترة الخمسينات أقام عدة معارض قبل سفره وبعد عودته من سفره أقام أول معرض في الموصل ثم معرض شخصي ثاني في القاهرة عام 1954 ثم المعرض الثالث والرابع والخامس في قاعة بغداد للفن الحديث لغاية عام 1956، كما اشترك في معارض جمعية الفنانين التشكيليين السنوية جميعها.

لقد كان فناناً ومعلماً، حيث درس في معهد الفنون الجميله ثم أكاديمية الفنون الجميلة (جامعة بغداد) وكان من أبرز المساهمين في إنشائها وإرساء دعائمها الأكاديمية ، وتخرجت على يده مجموعة من الطلبة المتميزين ، ترأس القسم التشكيلي لعدة سنوات كما شغل منصب عميد أكاديمية الفنون الجميلة بالنيابة عدة مرات ، درّس مادة (التخطيط الحرّ) في القسم المعماري (كلية الهندسة) جامعة بغداد لعدة سنوات ، من خلال عمله التدريسي في الأكاديمية عمل جاهداً على رفع مستوى التدريس الأكاديمي من خلال بناء وصياغة مناهجها الدراسية الأولية والدراسات العليا في القسم التشكيلي ، وله عدة إنجازات أكاديمية في هذا المجال ، كما كان له دوراً بارزاً في اللجنة التنظيمية (لبينالي بغداد الأول). اتخذ من المشتغل الملائق لداره مرسماً خاصاً له نفَّذ فيه أجمل أعماله الفنية الخالدة .إن الفترة الدراسية التي قضاها في القاهرة انجز خلالها أعمال كثيرة تتعدى الثلاثين لوحة منها لعمال الموائى والفقراء، كما كان يحتفظ في مرسومه بالرسومات التي نفذها خلال فترة دراسته في روما من موديلات ومناظر طبيعية، وكان يردد دوماً (على الفنان أن يكتشف في نفسه ذلك المدافع عن الحضارة وعليه أن لا يسمح للعدو أي عدو كان من المساس بعظمة وشرف حضارة بلده).

ان المراحل الفنية التي مرَّ بها كانت عديدة حمَّلتها همأً كبيراً في كيفية النهوض بالواقع الفني العراقي وجعله يلتزم ويواكب الأصول الأكاديمية وأساليبها المتنوعة، كان شديد القسوة في نقد نفسه، لهذا كان مؤمناً أن النقد هو حالة صحية ويجب أن تخضع له كل الأشياء في الحياة (لذا كان يرى في الصراع الذي دار بين مؤسسي جمعية أصدقاء الفن والذي أدَّى إلى التمزق والتباعد بين أعضاء الجمعية هو في جميع الأحوال ظاهرة طبيعية وإيجابية لتطور الفن العراقي وحافز على الإبداع في مضماره). أقام له ثلاث معارض شخصية في الأعوام 1962 - 1965 - 1976 ومن أعماله المعروضة في المتحف لوحة "ذات القبعة". لم يشغله الرسم عن تأدية رسالته التعليمية المنهجية، ألف كتاباً من جزئين بعنوان "تاريخ علم عناصر الفن " التي تم طبعه في إيطاليا .

كانت له لوحة انجزها بتكليف من الأب الدكتور بطرس حداد في منطقة البلديات في بغداد هي الأخيرة في اعماله كما أن المعرض الذي اقامته له وزارة الثقافة في بغداد عام 1984 هو الأخير في مسيرة

حياته الفنية، ومن زار معرضه هذا كان يرى علامات المرض والحزن التي لم يستطع إخفائها والتي كانت تعبر عن معاناته للمرض وفقدان أخيه عبد الأحد عبو المشهود له بنشاطه الوطني في ظروف غامضة . رحل هذا العبقرى مبكراً بتاريخ 1984/3/5 تاركاً فراغاً فكرياً وإنسانياً وأثراً لا تمحى ولا تعوض. وسبقى خالداً في قلوب الأهل والأحبة والأصدقاء من أبناء الوطن واسمه محفوراً في سجل تاريخ الفنانين الرواد . رأيت له أكثر من لوحة في دار أحد أقاربه (السيد خالد يسّي) إذا ما رأيتها سوف تعشقها قبل رغبتك في التعرف على مضمونها.

وبعد عام 2003 نهبت كافة الأعمال المحفوظة في المتحف البغدادي وتم إعادة قسم منها ومن ضمن ما تم إعادته هي لوحة للفنان فرج عبو إلى وزارة الثقافة عام 2014 من قبل السيد (ماهر خزعل فتحي) التي وجدها بيد الأطفال في علاوي الحلة عام 2003 وسلمها باليد إلى السيد الدكتور (صلاح صاحب شاكر) المفتش العام للوزارة .

المصادر :

- الدكتور خليل بدوي
- الأستاذ عامر فتوحى " فنان وباحث مختص وناقد "
- مريم نجمة
- أولاد الرائد فرج عبو النعمان